وغيرهما يؤمنون وبالحال الذي لا يتشكك عاقل في بطلانه وبنعمة الله التي
احدثها لهم من الانجاء وارسال محمد صلى الله عليه وسلم يكفرون حيث
جعلوا موضع شكرهم له على النجاة وغيرها اشراكهم بعبادة غيره
ومن اظلم اي اشد وضعا للاشيا في غير مواضعها ممن افترى اي تعمد على
الله كذبا اي اي كذب كان من الشرك وغيره كما كانوا يقولون اذا فعلوا
فاحشة وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها او كذب بالحق اي النبي صلى
الله عليه وسلم او القران المعجز المبين على لسان هذا الرسول الامي
الذي ما اخبر بخبر الا طابقه الواقع لما اي حين جاءه من غير امهال
الى ان ينظر ويتامل بل سارع الى التكذيب اول ما سمعه وقوله
تعالى أليس في جهنم مثوى للكافرين استفهام تقرير لثوائهم كقوله
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح قال بعضهم
ولو كان استفهاما ما اعطاه الخليفة مائة من الابل وحقيقته
ان الهمزة همزة الانكار دخلت على النفي فرجع الى معنى التقرير
والمعنى اما اهتدى الكافر الكذب ماوى في جهنم حتى اجترا مثل هذه
الجراة والذين جاهدوا اي اوقعوا الجهاد بغاية جهدهم على ما دل
عليه باب المفاعلة فينا اي بسبب حقنا ومراقبتنا خاصة بلزوم
الطاعات من جهاد الكفار وغيرهم من كل ما ينبغي الجهاد فيه بالقول
والفعل في الشدة والرخا ومخالفة الهوى عند هجوم الفتن وشدائد
المحن مستحضرين لعظمتنا لنهدينهم بما نجعل لهم من النور الذي
لا يضل من صحبه هداية تليق بعظمتنا سبلنا اي طريق السير الينا
وهي الطريق المستقيمة والطرق المستقيمة هي التي توصل الى
رضا الله عز وجل قال سفيان بن عيينة اذا اختلف الناس
فانظروا ما عليه اهل الثغور فان الله تعالى قال والذين جاهدوا
فينا

فينا لنهدينهم سبلنا وقال الحسن الجهاد مخالفة الهوى وقال الفضيل
ابن عياض والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل العمل به
وقال سهل بن عبد الله والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل
ثوابنا وقال ابو سليمان الداراني والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم
الى ما لم يعلموا وعن بعضهم من عمل بما يعلم وفق لما لم يعلم وقيل ان
الذي نرى من جهلنا بما لم نعلم انما هو من تقصيرنا فيما نعلم وقيل
المجاهدة هي الصبر على الطاعة وقرا ابو عمرو بسكون الباء الموحدة
والباقون بضمها وان الله اي بعظمته وجلاله وكبريائه لمع المحسنين
اي المؤمنين بالنصر والمعونة في دنياهم والمغفرة والثواب في عقباهم
وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري من انه صلى الله عليه وسلم
قال من قرا سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات بعدد
المؤمنين والمنافقين فهو حديث موضوع ورواه ابن عادل عن ابي امامة
عن ابي بن كعب سورة الروم مكية وهي ستون اية وثمانمائة وتسع
عشرة كلمة وثلاثة الاف وخمسمائة واربعة وثلاثون حرفا بسم الله
الذي يملك الامر كله الرحمن الذي رحم الخلق بنصب الدلائل الرحيم
الذي لطف باوليائه وقوله تعالى الم تقدم الكلام على ذلك في
اول سورة البقرة وقال البقاعي لما ختم سبحانه التي قبلها بانه مع
المحسنين قال الم مشيرا بالالف الى القيام وبالميم التمام الى ان الله الملك
الاعلى القيوم ارسل جبريل عليه الصلاة والسلام الذي هو
وصلة بينه وبين انبيائه عليهم السلام الى اشرف خلقه محمد صلى
الله عليه وسلم المبعوث لاتمام مكارم الاخلاق يوحي اليه وحيا مفهما
بالشاهد والغائب وبالي الامر على ما اخبر به دليلا على صحة
رسالته وكمال علم مرسله وسمو عزته ووجوب وحدانيته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)